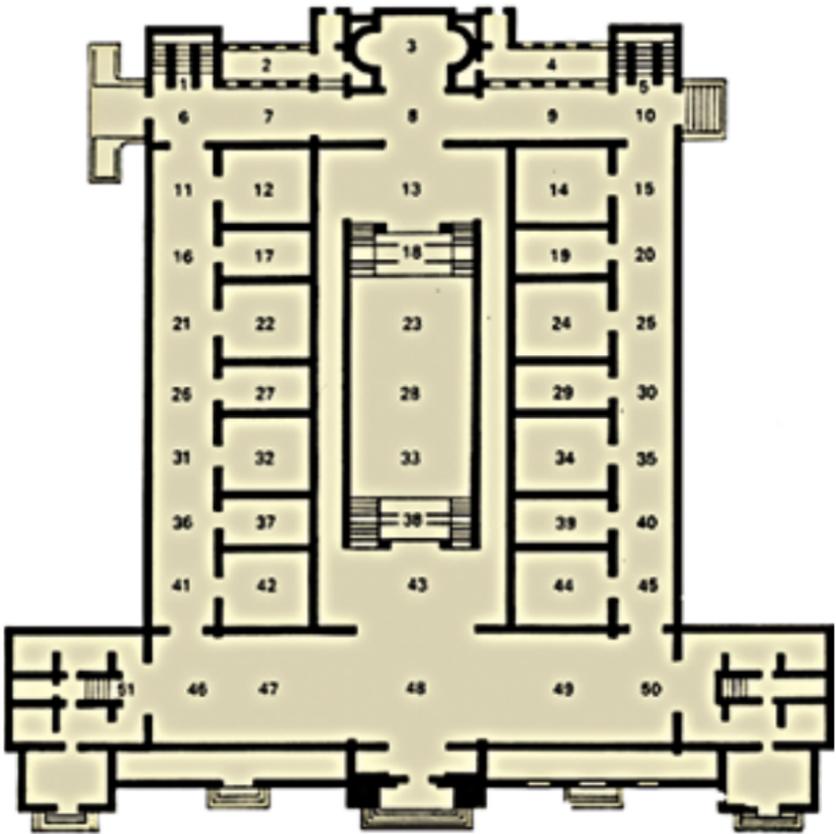


إلى اكتشاف تراثنا

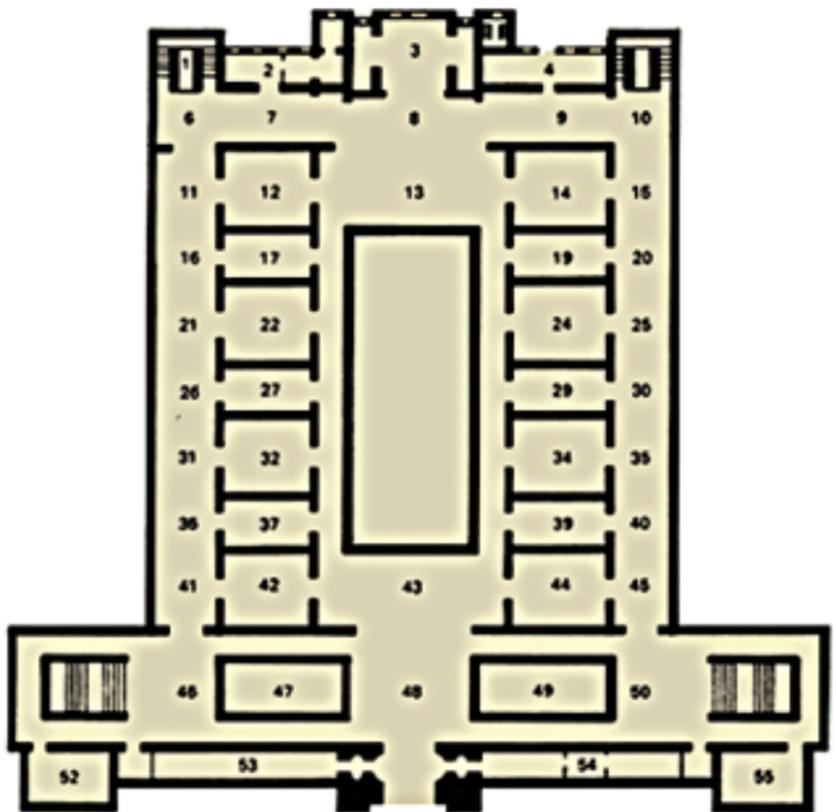
المتحف المصري



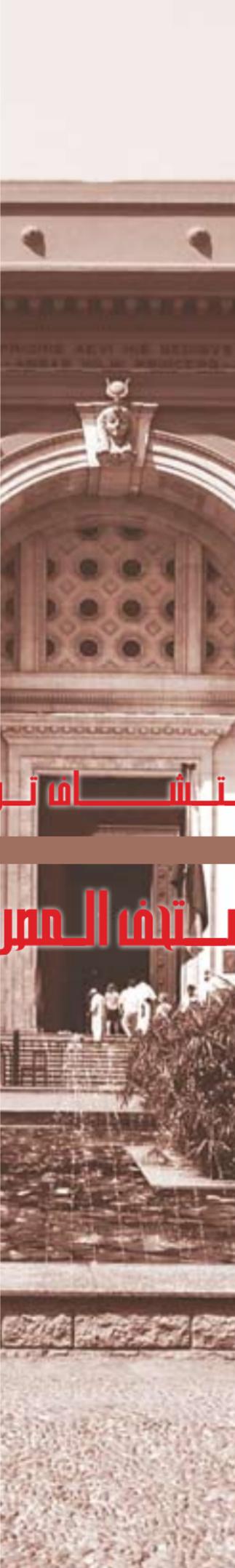
النص ل: كريستيان لابلان



خريطة الطابق الاول



خريطة الطابق الثاني



إلى اكتشاف تراثنا

المتحف المصري

شيء من التاريخ

لم يكن بناء المتحف المصرى وليد الصدفة، إنما مر بناءه بتاريخ طويل. كانت البداية فى عهد محمد على باشا، عندما أمر بإنشاء متحف الأزبكية عام ١٨٣٥ تحت إشراف رفاة العظمى والذى تم نقله فيما بعد إلى القلعة عام ١٨٥٠، ثم إلى متحف بولاق الذى أنشئ فى عهد سعيد باشا، ولكنه كان ضيقاً ووقعت مخازنه فريسة لمياه فيضان النيل أكثر من مرة. وفى عام ١٨٩٠ تم نقل مجموعات الآثار بصفة مؤقتة إلى سراى إسماعيل باشا فى الجيزة حتى الإنتهاء من بناء المتحف الجديد الذى أفتتح عام ١٩٠٢ وكان قد وضع تخطيطه وأشرف على بناءه المعماري الفرنسى «مارسيل دورنيو». ويقع المتحف الحالى فى وسط القاهرة ويحوى بين أروقته المتعدده ومخازنه أكثر من مائة ألف قطعة أثرية، كما يحظى الزائر الشغوف بالمعرفة وحب الإطلاع بفرصة نادرة للتمتع بالحضارة الفرعونية القديمة أحد اهم حضارات العالم القديم.

حديقة المتحف



زينت واجهة المتحف المصرى بحديقة تمتد بعرض المبنى وتتميز بذوقها الرفيع إذ تتوسطها بحيرة صغيرة ينمو فيها زهور اللوتس والبردى رمزى مصر العليا والسفلى فى الحضارة الفرعونية القديمة، كما تتناثر فى الحديقة وعلى جانبي المدخل الرئيسى قطع أثرية من حجر الجرانيت يرجع تاريخها إلى عصور زمنية مختلفة. وفى الركن الغربى للحديقة، نرى قبر عالم المصريات الفرنسى الشهير «أوجست مارييت»، والذى توفى بالقاهرة عام ١٨٨١م و بجوار قبره يوجد بناء نصف دائرى يعلوه تماثيل نصفية مخصصة لمشاهير علم المصريات وكذلك مجموعة من المستشرقين الذين خلدهم التاريخ.

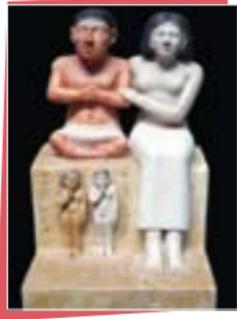


الطابق الأرضي

يدخل الزائر المتحف لتغمره أحاسيس الإنبهار أمام هذا الكم الكبير من القطع الأثرية ولا يجد كلام يعبر به عن ثراء هذه الحضارة فيملاً قلبه وعقله بعبق الماض ولا يستطيع إلا أن يعلو ويرتقى بمعرفته لإكتشاف هذه الآثار وكيف ومتى أتت إلى هذا المكان، فينكب على بطاقات تعريف الأثر ويلتهما بعيناه عله يشبع حب المعرفة والإستطلاع المسيطرين عليه.



ومن أهم ما يميز الطابق الأرضي الذي يضم في جناحه الأيسر مقتنيات يرجع تاريخها إلى الدولة القديمة مثل تمثال الملك «منكاورع» (٢٧٠٥ - ٢١٥٥ ق.م) الذي يقف شامخاً بين الإلهة «حاتحور» وإلهة إقليم «سينوبوليس» أي مدينة أسيوط حالياً وهو ما يسمى بالثالوث وقد عثر عليه بجوار هرمه بالجيزة.



تمثال القزم سنوب وأسرته وهو رمز للترابط الأسرى في الدولة القديمة (الأسرتان الرابعة والخامسة) قاعة ٣٢.

تمثال الملك «بيبي الأول» وإبنة من النحاس وهو من أندر وأقدم التماثيل النحاسية في الدولة القديمة (الأسرة السادسة) قاعة ٣٢.

تمثال «رع حتب» و«نغرت» من الحجر الجيري الملون وهما من أجمل التماثيل الفرعونية كما يتميزا أيضاً بشدة مصداقية الفنان المصري وتفوقه في إبراز ملامح الزوجين وكأنهما مازالا على قيد الحياة (الأسرة الرابعة) قاعة ٣٢.

تمثال الملك «خفرع»، مؤسس الهرم الثاني بالجيزة، وهو فخر صناعة الفنان المصري القديم الذي نحته من حجر الديوريت الصلب المستخرج من محاجر أسوان وقد أبدع النحات في تطويع وتوظيف لون الحجر وملمسه في إبراز ملامح الفرعون وتقاسيم جسمه (الأسرة الرابعة) قاعة ٤٢.



تمثال الكاهن «كاعبر» والمعروف «بشيخ البلد» وهو من أحلى التماثيل الخشبية التي تعكس براعة الفنان المصري في نحت الأخشاب والتي كانت لاتقل عن براعته في نحت الأحجار الصلبة (الأسرة الخامسة) قاعة ٤٢.

تمثال «الكاتب الجالس» مجهول الاسم وهو مميز بنظرته الأبدية التي تشع من عينيه الكحيلتين، وقد عثر عليه في جبانة سقارة (الأسرة الخامسة) قاعة ٤٢.

تمثال الملك «زوسر» صاحب أول بناء هرمى من الحجر فى تاريخ البشرية وقد عثر عليه فى السرداب الملحق بهرمه المدرج فى سقارة (الأسرة الثالثة) قاعة ٤٣ .

ويلى تماثيل الدولة القديمة، مجموعة آثار الدولة الوسطى والمشار إليها بلائحة توضيحية. يرجع تاريخ الدولة الوسطى للفترة ما بين (٢١٣٤ - ١٧٨١ ق.م)، وقد تلت فترة طويلة من الفوضى والإضطرابات الداخلية، وتميزت الدولة الوسطى بإزدهار الفن والأدب ولعل خير شاهد على ذلك



ما تبقى لنا من إرث هذه الفترة التاريخية والتي من أهمها:

تمثال الملك «منتوحتب الثانى» من الحجر الرملى والذى فيه يظهر الملك برداء أبيض قصير ويعلو رأسه تاج مصر السفلى الأحمر وتتناسق هذه الألوان مع اللون الأسود الذى إختاره الفنان لجسم الفرعون (الأسرة الحادية عشرة).

تماثيل الملك «أمنمحات الأول» والتي عثر عليها فى جبانة اللشت بالفيوم والتي تحتوى على هرم الملك ومعبده الجنائزى (الأسرة الثانية عشر) قاعة ٢٢ .



أما عن اللوحات الجدارية الملونة، هناك منظر يظهر بنات حاكم الإقليم «العمدة» «جحوتى حتب» والتي كانت تزين مقبرته فى دير البرشة. (الأسرة الثانية عشرة) قاعة ٢٢

تمثال للملك «أمنمحات الثالث» من الجرانيت الرمادى على شكل أبو الهول، عثر عليه فى تانيس (الأسرة الثانية عشرة).

مجموعة تماثيل على هيئة أبو الهول من الجرانيت الرمادى الداكن وهى تجذب الزائر نظراً لغرابتها بالنسبة لقواعد الفن المصرى، وترجع هذه التماثيل فى الأصل لعصر الملك «أمنحتب الثالث».

تقلنا هذه التماثيل الغريبة والتي تعرف بتماثيل عصر الهكسوس رغم وجود أسماء فراعنة مصر عليها إلى حقبة تاريخية مضيئة من حقب التاريخ المصرى القديم وهى «الدولة الحديثة» والتي بدأت بإنتصار الملك احمس على الهكسوس وتتويج ملحمة طيبة بالنصر والإستقلال.



تمتد الدولة الحديثة فى الفترة من (١٥٨٠ ق.م إلى ١٠٧٠ ق.م)، ومما لاشك فيه أن هذه الحقبة تعتبر من أكثر عصور الحضارة المصرية القديمة أهمية وإزدهاراً، و من جهة أخرى فإن عظماء فراعنة مصر مثل «أحمس» و«تحتمس الثالث» و«رمسيس الثانى» ينتمون إلى هذا العصر، ومن بين روائع هذا العصر نستطيع مشاهدة «لوحة أحمس» والتي يتقدم من خلال

نصها بالشكر لجده تتي شيرى. (الأسرة الثامنة عشرة) قاعة ١٢، وكذلك تمثال على هيئة أبو الهول للملكة مصر الشهيرة «حتشبسوت» والتي حكمت مصر لمدة ٢٢ عاماً ويعتبر عصرها من أزهى العصور فى الحضارة المصرية القديمة. وهناك أيضاً تمثال من حجر البازلت الأسود للملك «تحتمس الثالث» وقد عثر عليه فى معبد آمون-رع بالكرنك (الأسرة الثامنة عشرة)



قاعة ١٢، وتمثال من حجر الجرانيت الأسود للملك «أمنحتب الثانى» تحتضنه الإلهة «مرت - سجر» إلهة السكون والصمت التى تقبع أعلى جبانة طيبة الغربية.

وهناك تمثال آخر لحاكم إقليم طيبة «سننفر» وزوجته «سنتناى» والذى يعكس إهتمام عليا القوم أيضاً بالفن فى ذلك الوقت. ومن التماثيل الهامة والجديرة بالتأمل، تمثالى الكاتب المعمارى العظيم «أمنحتب بن هابو» والذى عاش فى بلاط الملك وكان مسئولاً عن اعظم أعمال البناء فى الأقصر، أحد هذين التماثلين يمثله وهو شاب والآخر وهو فى سن متقدمة قاعة ١٢.



أما عن عصر الملك «إخناتون» وزوجته الملكة «نفرتيتى» فقد خصصت لهم صالة بأكملها تضم جزء مما تبقى من عصره والذى إمتد لحوالى عشرون عاماً، وبالرغم من قصر مدة حكمه إلا أن التيار الدينى القوى ضد عبادة آمون جرف معه تيار فنى بدى واضحاً من خلال إرث هذه الفترة. ومما يميز هذه الصالة التماثيل العملاقة من الحجر الرملى للملك أمنحتب الرابع أو المعروف بـ «إخناتون» وقد عثر علي هذه التماثيل فى معبده شرق الكرنك، وهناك أيضاً رأس الملكة «نفرتيتى» وكذلك لوحة ملونة عليها نقش



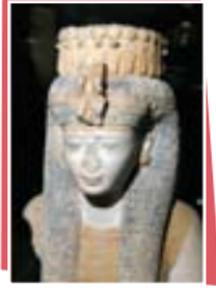
يظهر الملك مع زوجته نفرتيتى وبناته «مريت أتون» و «ماكت أتون» فى إطار عائلى وهم يقدمون القرابين للإله أتون، وهناك منظر آخر طريف للأميره وهى تأكل بعطه صغيرة. وفى وسط القاعة رقم ٣ يوجد تابوت للأميرة «كيا» إحدى زوجات الملك من الخشب المطعم بالذهب والذى هشم جزء من وجهه وكذلك الأسماء الملكية التى ربما يكون قد أعيد استخدامه فى عصر لاحق.



وبخلاف هذه الثورة الفنية والتى لا تقدر بثمن، يمتلك المتحف المصرى مجموعة أخرى من أندر وأجمل القطع الأثرية التى ترجع لعصر الرعامسة والذى يمتد على مدى حكم (الأسرة التاسعة عشر والأسرة



العشرين) والتي من أهمها تمثال للملك «سي تي الأول» من الألبستر قاعة ١٤ .
تمثال للملك رمسيس الثانى على شكل طفل يرقد فى حضن الإله الحامى الصقر «حورون» (الأسرة التاسعة عشر).



تمثال نصفى للملكة «ميريت أمون» ابنة رمسيس الثانى وتمثال للملك «رمسيس الثالث» والذى يعتبر آخر الملوك فى الدولة الحديثة العظام وهو يحمل أحد الألوية الدينية.



أما عن آثار العصر المتأخر (٧٥٠ - ٣٣٢ ق.م) والذى تعرضت البلاد خلاله لعدة أزمات داخلية وغزوات

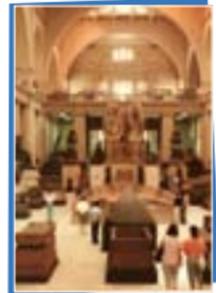
متكررة، حتى عرفت مصر نهضة ثقافية على يد ملوك الأسرة السادسة والعشرين، ومن أهم تماثيل هذا العصر: تمثال من الحجر الجيرى البلورى للكهنة «أمينارديس» ورأس من الجرانيت الأسود لمؤسس (الأسرة السادسة والعشرون) الملك «طهرقا» قاعة ٢٤ وتمثال «منتو إم حات» عمدة إقليم طيبة وحاكم صعيد مصر باكملة قاعة ٢٤ وتمثال من الشست الأخضر للإله «تاورت» إلهة الخصوبة والولادة عند المصرى القديم على شكل أنثى فرس النهر قاعة ٢٤.

ومن القطع التى ترجع للعصر اليونانى الرومانى (٣٩٥ - ٣٣٢ ق.م) نشاهد:

تابوت من خشب الأرز للكهنة «بتوزيريس»، كاهن الإلهة «جحتوى» يرجع إلى القرن الرابع قبل الميلاد وعلى غطائه أسطر من الأدعية المكتوبة بالهيريوغليفية منقوشة بالزجاج الملون والأحجار الكريمة.

الفناء

وفى الفناء الواسع الذى يتوسط الطابق الأرضى، نجد أكبر تماثيل بالمتحف المصرى وهما للملك أمنحتب الثالث وزوجته الملكة «تى» واللذان نقلتا من معبد الملك نفسه بالبر الغربى بالأقصر، وفى قلب الفناء، هناك خزانة زجاجية تحتوى على أرضية ملونة فريدة من نوعها، عليها زخارف لنباتات وطيور مستوحاة من الطبيعية المصرية القديمة وقد كانت هذه الأرضية جزء من قصر الملك «إخناتون» فى تل العمارنة.



الطابق الأول

إنفرد المتحف المصرى بإقتناء أشهر المجموعات الجنائزية التى عثر عليها فى مقابر وجبانات مصر المختلفة ومن أعرقها مجموعة الملكة «حتب حرس» أم الملك «خوفو» صاحب الهرم الأكبر بالجيزة، ومجموعة التماثيل الخشبية التى عثر عليها فى مقبرة «مسحتى» بأسسيوط، والتى تمثل الجنود المصريين ورماة السهام النوبيين، ومجموعة أخرى تم العثور عليهم فى مقبرة «مكترع» فى طيبة من الدولة الوسطى، تمثل النساجون، النجارون، والصيادون ورعاة الغنم والماشية .

يوجد أيضاً فى المتحف المصرى قاعات متخصصة، إحداها للكنوز الذهبية والمجوهرات الملكية وأخرى لعرض الموميאות الملكية، والتى تضم مجموعة من موميאות فراعنة مصر مثل «سقن رع» القائد المصرى الذى قتل فى دفاعة عن مصر ضد الهكسوس و آخرين مثل: «أمنحتب الأول» و«تحتمس



الثالث» و«سيتى الأول» و«رمسيس الثانى» والتى وجدت فى خبيئة الموميאות بالدير البحرى التى أخفى فيها كبار كهنة آمون وعدد كبير من الموميאות الملكية بغرض حمايتها من السرقة والإنتهاكات التى تعرضت لها مقابر وادى الملوك فى أواخر العصور الفرعونية. وفى وسط هذه القاعة يوجد تابوت الملكة «ميريت آمون» زوجة الملك «أمنحتب الأول» وهى فى غاية الجمال والروعة.

ويوجد فى الطابق الأول أيضاً إثنين من أشهر المجموعات الجنائزية وهى مجموعة الملك الشاب توت عنخ آمون، والتى عثر عليها فى مقبرته بوادى الملوك عام ١٩٢٢. والمجموعة الثانية وهى المعروفة «بكنز ملوك تانىس» والتى عثر عليها فى مدينة تانىس بالدلتا عام ١٩٤٠ وقبل الإنهاء من زيارة المتحف المصرى ينصح بزيارة

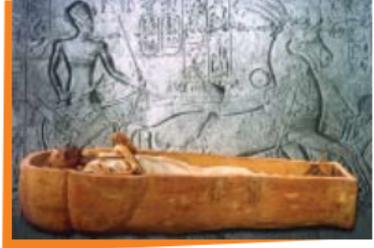


القاعة ١٤، حيث يوجد بها لوحات خشبية مرسوم عليها وجوه لها سمات خاصة، وتعرف هذه اللوحات بإسم «بورتريهات الفيوم» وترجع للعصر الرومانى، والتى كان الكهنة يستخدمونها لتزيين التوابيت لما فى نقشها من حيوية ونضارة وترجع تسميتها بإسم الفيوم إلى أن عدد كبير منها تم العثور عليه فى منطقة الفيوم على الرغم من أن مدينة طيبة هى التى كانت تشتهر بهذه الصناعة الخشبية.



رحلة علاج مومياء رمسيس الثاني إلى فرنسا

وعلى هامش زيارة المتحف المصري، وجدنا أنه من الطريف تذكير الزائر برحلة العلاج الشهيرة لمومياء ملك مصر العظيم رمسيس الثاني إلى باريس. فإنه بعد العديد من محاولات السرقة والنهب التي تعرضت لها



المومياء، والتي ربما يرجع أقدمها لعصر الفرعنة حيث كانت أول سرقة تعرضت لها مقبرة الملك، قرر المسئولون عن الآثار إنتشالها من هذا الخطر ونقلها إلى المتحف المصري بعيداً عن أعين الطامعين. وفى عام ١٩٧٦، لاحظ أمناء المتحف والمرممون تدهور حالة مومياء رمسيس الثاني، فعدوا العزم على إنقاذها من هذا التدهور. وعلى صعيد آخر وفى إطار إهتمام الحكومة المصرية بإرثها الثقافى وحرصها على صونه والحفاظ عليه، فقد أمر الرئيس الراحل/ محمد أنور السادات بعمل اللازم لنقل مومياء رمسيس الثاني إلى فرنسا، والتي كانت تعتبر حينذاك من الدول المتقدمة فى مثل هذا المجال، فخرجت المومياء من المتحف المصرى يوم ٢٦ سبتمبر ١٩٧٦ فى موكب مؤمن حتى مطار القاهرة، حيث إستقلت طائرة خاصة إلى فرنسا. وبهذه المناسبة الفريدة من نوعها، فقد أمر الرئيس الفرنسى « فاليرى جسكار دستان» بإستقبال المومياء إستقبالاً ملكياً، وخرج بنفسه لإستقبال هذا الفرعون العظيم على الأراضى الفرنسية. وفى وسط إهتمام عالمى برحلة علاج مومياء الملك، خصصت فرنسا معملاً خاصاً مجهزاً بأحدث الأجهزة وقد شارك أكثر من مائة من المتخصصين يتناوبوا ليلاً ونهاراً لعلاج المومياء وإرجاعها إلى مصر فى صورة جيدة بعد تحليل أسباب تدهورها. وبعد ثمانية أشهر من العلاج فى فرنسا، عاد رمسيس الثاني إلى مصر فى شهر مايو من عام ١٩٧٧ وقد تخلص من كل آلامه وجدد شبابه.

© (٢٠٠٩) كتابة : كريستيان لوبلان-MAFTO/CNRS

ترجمة إلى العربية : جيهان زكي

حقوق التصوير : فيليب مارتينيز، آلان بيلود، فرانسوا جوردون، يو مانجولد،

يان رانتية



THIS PROJECT IS CO-FUNDED BY THE EUROPEAN UNION



تم نشر هذا الكتيب الموجه لتلاميذ المدارس بفضل دعم الاتحاد الأوروبي،

جمعية الحفاظ على الرامسيوم والبنك الأهلي سوسيتيه جنرال (NSGB - القاهرة)

لومينا للنشر - عباس خليل - جمهورية مصر العربية

توزيع مجاني